حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يناير – مارس ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

نعمان عبد الرزاق السامرائي ونشاطه السياسي (١٩٤٨ – ١٩٦١)

وسن سعيد عبود*

العراق/ جامعة بغداد/كلية الآداب/قسم التاريخ /البريد

المستخلص

يدرس البحث نعمان عبد الرزاق السامرائي ونشاطه السياسي (١٩٤٨-١٩٦١). يعد السامرائي احد رجال السياسة والفكر في العراق المعاصر، حيث برز اسمه من خلال نشاطاته السياسية ومؤلفاته.تم اختياره لرئاسة الحزب الاسلامي لمهاراته في الالقاء وحماستهُ للعمل الاسلامي . لكن تأسيس الحزب واجه رفض السلطة الحاكمة ، فتحرك السامرائي للتصدي لها من خلال مذكراته وبياناته . وأدت احدى مذكراته الى إلقائه في السجن ورغم رفض عرض عبد الكريم قاسم بدعمه ورفاقه مالياً لإنشاء جمعية، نلاحظه اخيراً عمل من خلال جمعية سرية او بمسميات أخرى بعد ان صدر قرار حل الحزب .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المبحث الاول: السامرائي نبذة عن حياته الاجتماعية وبواكير العمل السياسي

اولاً: النشأة والتحصيل الدراسي

ولد نعمان عبد الرزاق صالح السامرائي في مدينة سامراء القريبة من بغداد عام ١٩٢٨ من أسرة عربية مسلمة تنتمي بنسبها إلى عشيرة آل نيسان السامرائية الأشراف الحسنية. كان والداه يسكنان القرية كونهم يملكون أراضي ومكائن زراعية. ونعمان هو الأكبر بين اخوته، إلا ان نعمان نشأ ودرس في المدينة عند جدته ، ففي سنواته الاولى كان ملازماً لجده الذي توفي مبكراً، وكان نعمان حينها في الصف الثالث الابتدائي فبقي مع جدته ، التي أخذ يراقبها ويهتم بها ويسألها في مسائل حياتية كثيرة ، مما ترك أثراً كبيراً على شخصيته وقناعاته [١].

ابتدأ تعليمه (بالكُتاب) حيث تعلم القرآن الكريم ثم أتم الدراسة الابتدائية وهي ست سنوات ، بعدها دخل الدراسة المتوسطة وهي ثلاث سنوات ، والثانوية وكانت حينها سنتين . أتمها جميعها في سامراء ، ثم دخل كلية الشريعة في بغداد[٢]، عام ١٩٤٧ وكان ضمن الدفعة الأولى للكلية.إنخرط في هذه الكلية دون ان تكون له آنذاك فكرة واضحة عنها ولكن كون الكلية جديدة وفيها سكن داخلي وموقعها في بغداد كلها عوامل جذب له ولمجموعة كبيرة إلتحقت بها من سامراء والموصل والفلوجة والرمادي [٣].

أنهى البكالوريوس عام 1952 وعُين مديراً لثانوية في ناحية الفيصلية بين الديوانية والنجف [٤] ، ثم انتقل الى ثانوية الفلوجة وبعدها انتقل للتدريس في سامراء [٥] . عمل معيداً في كلية الشريعة للدراسات العليا ، وأثناء ذلك اختير رئيساً للحزب الاسلامي العراقي عام ١٩٦٠ ، ثم اكمل الدراسات العليا فأختار الفقه ، ولشعوره أن هذا هو التوجه الذي يميل اليه ، ولأن الفقه كانت له في دراسته حصص كثيرة [٦] ، فحصل على شهادة الماجستير باختصاص الفقه من معهد الدراسات الاسلامية العالي عام ١٩٦٦ [٧]، حيث سجل أول رسالة ماجستير في كلية الشريعة في بغداد بعنوان (أحكام المرتد في الشريعة الاسلامية - دراسة مقارنة) وكان المشرف عليها الشيخ محمد عبد الرحيم الكشكي المعروف بالشيخ الكشكي من مصر والذي كان أستاذاً في الكلية آنذاك، وتألفت لجنة المناقشة من ستة من أساتذة الجامعة برئاسة عميدها. وقد وافقت جامعة بغداد على طبع ونشر الرسالة الماجستير وتبنت الدعم المالي لذلك، لينطلق بعدها لمزاولة التدريس الجامعي [٨]. ثم حصل على شهادة الدكتوراه من كلية دار العلوم في جامعة القاهرة عام ١٩٧٢ ، عن اطروحته (تصرفات المريض مرض الموت في الشريعة والقانون- دراسة مقارنة)[٩].

غادر العراق عام ١٩٦٨ الى الرياض وعمل في الاذاعة السعودية وقدم عدة برامج كان ابرزها برنامج (يا أخي المسلم)، بعدها قدم برنامجاً في اذاعة القرآن الكريم استمر ستة أشهر ثم عمل في التلفزيون السعودي محاضراً [١٠]،بالاضافة الى ذلك عمل محاضراً في كلية الشرطة في الرياض لمدة ثمان سنوات ، وفي جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض لمدة احدى عشرة سنة،وعمل في جامعة الملك سعود بن عبد العزيز في الرياض حتى عام ٢٠٠٣. حيث قام بتدريس مادة (تفسير التاريخ) [١١]، ومادة (النظام السياسي) [١٢].

إلى جانب ذلك أصبح عضواً في جمعية الكتاب والمؤلفين العراقية عام ١٩٦٣، وعضواً في لجنة التربية الاسلامية في العراق عام ١٩٦٣ ، وعضواً مؤسساً لكلية الدراسات الاسلامية عام ١٩٦٤ ، وعضو مشارك في مؤتمر الادباء العرب في بغداد عام

١٩٦٥ ، وعضواً مشارك في مؤتمرات الندوة العالمية للشباب الاسلامي وعضو لجنة تأصيل العلوم فيها ، وعضو اللجنة الفرعية لجائزة الأمير نايف العالمية، كما ساهم في كتابة العديد من الموسوعة الفقهية الكويتية وموسوعة الكتاب العالمي وموسوعة دار الايمان في جدة [١٣] . كما كان مجال التأليف وكتابة المقالات يأخذ حيزاً مهماً في حياته الفكرية وسنسلط هنا الضوء على بعضها وهي:

*اليهود والتحالف مع الأقوياء ، ط ١ ، الدوحة ، ١٩٩٣، عدد الصفحات ١٧٧ .
*الماسونية واليهود والتوراة ،لندن ، ١٩٩٤ ، عدد الصفحات ١٦٦ .
*النظام السياسي في الاسلام ، ط٢ ، الرياض ، ٢٠٠٠ ، عدد الصفحات ٢٣٢ .
*التكفير جذوره،أسبابه مبرراته ، ط٢ ، دار المنارة ، ١٩٨٦ ، عدد الصفحات ٢١٤.
*في أعماق التجربة اليابانية ، دار الحكمة ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، عدد الصفحات ٢٤٨.
*في التفسير الاسلامي للتاريخ ،مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥، عدد الصفحات ١٥٢.
* في قضايا الحضارة المعاصرة : العلاقة بين العلم والدين ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨٤ ، عدد الصفحات ٥٥ .
*الاسلام والشباب ، ط١ ، الرياض ، ١٩٨٤ ، عدد الصفحات ٣٢ .
*في الحضارة وأمراضها والتقدم والتخلف ، ط١ ، ١٩٨٨ ، عدد الصفحات ١٣٦.
*مباحث في التفسير الإسلامي للتاريخ ، ط١ ، ١٩٩٣ ، عدد الصفحات ١٤٤ .
*الصحوة الاسلامية في عيون مختلفة ،ط١ ، جدة ، ١٩٩٣ ، عدد الصفحات ٩٢ .
*العفن السياسي:رواية من المجتمعات المعاصرة، ط١، ١٩٩٣،عدد الصفحات ٣٣٤ [١٤].

من جانب آخر كتب العديد من المقالات التي اشتملت جوانب مختلفة سياسية ، اجتماعية ، تربوية ، شرعية ، فكرية منها:

- الحداثة والمستقبل المعتم ، موقع نوافذ بتاريخ ٢٠٠٩/٣/١٧ .
- العرب وإيران – حقائق الجغرافية والتاريخ ، موقع نوافذ بتاريخ ٢٠٠٨/١١/١٩
- أبناء شوارع، موقع نوافذ ، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٥ [١٥].

ثانياً : الاخوان المسلمين في العراق وعلاقة السامرائي بهم

كان لمجلات ومنشورات جمعية الإخوان المسلمين المصرية التي كانت ترد العراق منذ بداية الأربعينيات من القرن الماضي فضلاً عن الأساتذة المصريين المعارين للتدريس في الكليات والمدارس العراقية الدور البارز في تأثر الشباب العراقي بتنظيم الاخوان المسلمين [١٦]، وافكاره وتطلعاته[١٧] . ثم جاءت عودة محمد محمود الصواف[١٨] من مصر عام ١٩٤٦ ، وقد انتخب عضواً في الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين في مصر ومراقباً عاماً للإخوان المسلمين في العراق فمثل ذلك الامر رافداً مهماً لدعم الحركة في العراق[١٩].

لذا بدأت الحركة تنظم نشاطها سياسياً عام ١٩٤٨ فقد تألفت الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين في العراق من الشيخ محمد محمود الصواف، علي فاطن ، عبد الرحمن الشيخلي ، منيب الدروبي، عبد الغني شندالة [٢٠]. متخذةً إطارها الرسمي عام ١٩٤٩ كجمعية إسلامية بإسم (جمعية الأخوة الإسلامية) [٢١]، وقد مثل الظل العلمائي للحركة الشيخ امجد الزهاوي [٢٢] . بالرغم من ولادتها في بغداد إلا ان نشاطها الأبرز في بادئ الامر كان في الموصل بقيادة عبد الله النعمة [٢٣]، ثم نشطت في بغداد والبصرة وكركوك وسامراء وبعقوبة وتكريت والفلوجة والرمادي وغيرها من المدن العراقية [٢٤].

كان أعضاء الحركة يتداولون مطبوعات الاخوان المسلمين التي تصدر في القاهرة، واتسم تحرك الجماعة بالنشاط الفكري ، معتمدين في عرض نشاطاتهم على إقامة

الاحتفالات الدينية في ليالي القدر في شهر رمضان[٢٥]، واصدار عدة مطبوعات كمجلة (الاخوة الاسلامية) عام ١٩٥٢ والتي أغلقت فيما بعد، وصحيفة (الحساب) عام ١٩٥٤ حيث وكان رئيس تحريرها المحامي ثابت السعودي وعُدت اول جريدة اسلامية تصدر خلال تلك الفترة، صدر منها اربعة اعداد فقط إذ تم غلقها بسبب نشرها مقال بعنوان (اصحاب الكروش)فيه تهكم على الساسة العراقيين في العهد الملكي[٢٦]، بعدها وفي ذات العام تم إلغاء اجازتها [٢٧] ، إلا انها بقيت موجودة حتى عام آذار ١٩٥٩، حيث اعتقل الصواف وقتل عدد من رجالات الحركة . فقرر الصواف بعد خروجه من السجن مغادرة العراق [٢٨].

ترجع بواكير العمل السياسي للسامرائي الى ايام قبوله للدراسة في كلية الشريعة في بغداد، حيث مثلت الكلية محطة مهمة في مسار حياته الفكرية أولاً والسياسية ثانياً . فلقد كان لوجود الشيخ محمد محمود الصواف ، فيها كأحد مؤسسي كلية الشريعة ومن الأساتذة الذين تتلمذ على أيديهم نعمان السامرائي ، فرأى فيه شاباً متدفقاً متحمساً يتكلم ويخطب مرتجلاً ويخرج في المظاهرات فكان شيئاً غير مألوف بالنسبة له ، فقد ألف مشايخ غالباً ما يكونون في سن كبير ويتحركون حركة محسوبة . ورافق ذلك تأزم القضية الفلسطينية عام ١٩٤٨ حينها كان الصواف في التنظيم الطلابي مع باقي زملائه في كلية الشريعة وكانوا يخرجون إلى المظاهرات يومياً واندمجوا فيها اندماجاً كبيراً وكان أغلب الطلبة يسيرون فيها والشيخ الصواف يتقدمهم ويخطب بحماسة فكانت البداية الحقيقية لتعلق نعمان السامرائي بالعمل السياسي الاسلامي [٢٩] ، وبالخصوص بأفكار الإخوان المسلمين، لذا إلتحق بجمعية الأخوة الاسلامية والتي كان المراقب العام لها الصواف الذي كان له أثر كبير في صقل شخصيته، فقد أعجب بشخصية الصواف من أيام دراسته وتأثر بمنهجه ودخل معه في حوارات عديدة حول أهداف ومفاهيم جماعة الاخوان وبقيت علاقة السامرائي جيدة طيلة مدة الدراسة وحتى بعد التخرج [٣٠] .

برز نشاط السامرائي بعد التخرج حين عمل في ثانوية الفلوجة ، حيث أسهم في نشر دعوة الاخوان المسلمين بين صفوف الطلبة وتولى توعية الاخوان في شعبة الجمعية هناك ، ثم انتقل الى سامراء وتعد هي الأوسع من الفلوجة من حيث نشاط الاخوان[٣١] . ويبدو ان عمل رجال الاخوان المسلمين كان أمام انظار الحكومة ، بدليل ان مرشدهم كان احد الواجهات الاعلامية في العهد الملكي[٣٢].

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وما رافقها من احداث أربكت عمل الاخوان في العراق وآلت الى مغادرة المراقب العام محمد محمود الصواف خارج العراق، تشكلت قيادة جديدة للإخوان من تسعة أفراد هم: كمال القيسي(مراقب عام وكالة)، داود العيشاوي، عبد الحكيم المختار، صالح السعدون، سلمان حسين سعيد، عبد المنعم صالح العلي، عبد الرحمن داود الصميدعي، عبد الكريم زيدان[٣٣] ، نعمان عبد الرزاق السامرائي[٣٤].

أثر النفوذ الشيوعي كثيراً على نشاط الاخوان خاصةٍ بعد أن أثير حولهم الكثير من التهم ، فأضطروا اللجوء الى العمل السري والعمل بأسم الكتلة الاسلامية، فما كان من بعض قياداتها الا مغادرة العراق وعلى رأسهم كمال القيسي الذي سافر الى البحرين عام ١٩٦٠.الا ان السامرائي فضل الاستمرار بالعمل لاسيما بعد ان اجرى مجلس شورى الاخوان الانتخابات التي انتهت بانتخاب عبد الكريم زيدان مراقباً عاماً للاخوان في العراق [٣٥].

المبحث الثاني: دور السامرائي في تأسيس الحزب الاسلامي العراقي

اولاً: ظروف تأسيس الحزب

اصدرت الحكومة العراقية في الاول في كانون الثاني ١٩٦٠ قانون تنظيم الجمعيات الذي يجيز تأسيس الاحزاب السياسية وفق شروط محددة وكان الغرض من اصدار هذا القانون اشاعة نوع من الحرية التي نادت بها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ [٣٦].

سعى الاخوان المسلمون الى اغتنام هذه الفرصة والعمل وفق آلية علنية وتنظيم سياسي ، بعد ان لمسوا ان المجال السياسي اصبح الشغل الشاغل في الواقع العراقي بعد ثورة ١٤ تموز، لكن طرح رأيان حول الاسماء التي تقدم كواجهة للحزب. الأول : عدم انضمام اعضاء الجمعية غير المعروفين الى الحزب العلني والاقتصار على المعروفين والمؤيدين . الثاني : انضمام الاخوان بأكملهم كي لا يتجزؤوا ويؤدي ذلك فيما بعد الى انقسامهم. فأستقروا على الرأي الأول على ان تقوم قيادة الحزب العلنية مفيدة برأي واحد وتوجيه العناصر السرية [٣٧] ، وأتفقوا على (١٢) شخصاً سيقدموا طلب الاجازة الى وزارة الداخلية بإسماؤهم وهم:

ت	الاسم واللقب	المهنة	الاقامة	العمر	الجنسية
١	إبراهيم عبد الله شهاب	موظف متقاعد	الموصل	٤٠	عراقي
٢	نعمان عبد الرزاق السامرائي	مدرس اعدادية	بغداد	٣٢	عراقي
٣	صبري محمود الليلة	تاجر	الموصل	٣٢	عراقي
٤	وليد عبد الكريم الاعظمي	خطاط	بغداد	٣٠	عراقي
٥	إبراهيم منير المدرس	مدرس كلية الشريعة	بغداد	٢٩	عراقي
٦	فليح حسن السامرائي	معاون اختصاص زراعة	بغداد	٢٨	عراقي
٧	فاضل دولان العاني	محامي	الفلوجة	٢٩	عراقي
٨	حميد الحاج حمد	تاجر	الفلوجة	٣١	عراقي
٩	محمود محمد اللافي	تاجر	الرمادي	٤٠	عراقي
١٠	الشيخ عبد الجليل ابراهيم	إمام وخطيب جامع الرمادي	الرمادي	٦٠	عراقي
١١	يوسف طه العاني	محامي	الرمادي	٣٥	عراقي
١٢	جاسم حمد العاني	طبيب	الرمادي	٢٧	عراقي[٣٨]

بعدها عكفوا على وضع منهاج للحزب والنظام الداخلي ، وقدموا طلباً الى وزارة الداخلية [٣٩] ، لإجازة تأسيس حزب سياسي بإسم (الحزب الاسلامي العراقي) [٤٠]، من قبل (٥٠) شخصاً من الهيئة المؤسسة ومؤيدي الحزب مع النظام الداخلي والدستور الذي بين ان (غاية الحزب تطبيق احكام الاسلام تطبيقاً كاملاً وشاملاً لجميع شؤون الحياة وامور الافراد والدولة ومحاربة جميع الافكار والمفاهيم الالحادية)، ونشر في جريدة (العراق) وفي العدد الصادر في ٨ شباط سنة ١٩٦٠ – شأنه شأن الاحزاب الاخرى – لكن وزارة الداخلية رفضت الطلب في كتابها المرقم ش ج - ٩١٤ في ٢٧ اذار سنة ١٩٦٠[٤١] ،حيث اعترضت على تسمية برنامج الحزب بـ (الدستور) وطلبت تغيير الاسم الى (منهاج) بدعوى انه فقط من حق الدولة ان يكون لها دستور[٤٢]، فاستجاب الحزب لهذا الاعتراض ، ورغم ذلك فأن وزارة الداخلية رفضت في ٢٧ اذار ١٩٦٠ إعطاء الإجازة [٤٣] ، لعدة اسباب منها عدم توفر شروط المادة الرابعة من قانون الجمعيات رقم (١) لعام ١٩٦٠ في اغراض واهداف الحزب وان قسماً من مواد الحزب ونظامه لا تتماشى مع افكار ومبادئ

الشريعة الاسلامية وهذا يتعارض مع احكام المادة (٧) من القانون المذكور سابقاً، فضلا ًعن ذلك ان قسما ًمن المؤسسين والمؤيدين ذوي ارتباط بعناصر في خارج العراق ويقصد بذلك على علاقة مع الاخوان المسلمين في مصر وهذا يتعارض مع المادة (٢١) من القانون [٤٤].

ويبدو ان ابرز اسباب رفض وزارة الداخلية منح الاجازة لإن الحزب يمثل فرعاً، وان الاصل في مصر التي تصاعد عدائها لنظام عبد الكريم قاسم منذ ١٩٥٩ بسبب رفضه الانضواء في مشروع الوحدة العربية القائمة آنذاك [٤٥]. لذا تعاملت وزارة الداخلية بحس أمني حول منحها اجازة للاخوان المسلمين في العراق[٤٦].

إعترض نعمان السامرائي ورفاقه المؤسسون على قرار رفض الاجازة مقدمين نقضاً لقرار وزارة الداخلية الى محكمة تمييز العراق وردوا في النقض أعذار رفض الوزارة ، فأكدوا ان الحزب يؤمن بالاستقلال وضرورة الوحدة العراقية بين جميع المواطنين على اساس جنسيتهم ، ولا يعارض النظام الجمهوري، وان منهاج الحزب يتماشى مع افكار العصر ، أما قضية الارتباط مع اعضاء من جماعة الاخوان المسلمين في مصر فهي غير واردة ولا يحق لأي عضو الارتباط مع اي جهة خارجية [٤٧] . من جانب آخر أرسل الحزب وفداً الى مدينة النجف وقابلوا مراجع الدين الشيعة وهم المرجع الاعلى للشيعة السيد محسن الحكيم والسيد ابو القاسم الخوئي والسيد محمد باقر الصدر والشيخ عبد الكريم الجزائري ، وعرضوا عليهم دستور الحزب فحصلوا على تأييدهم الكامل ، وقد عبر السيد محسن الحكيم عن ذلك بالقول" ان دستور الحزب الاسلامي دستور اسلامي صاف ، وليس فيه أي نزعة طائفية ، وانا موافق عليه" [٤٨]، لم يكتف بذلك بل أعلن الحكيم انه راع للحزب ووقف الى جانبه عند تقديم اجراءات طلب الأجازة وبذلك أعطى الشرعية الدينية لعمل الحزب [٤٩] .

عرضت القضية على محكمة التمييز للنظر فيها فأقرت المحكمة بضرورة اجازة الحزب كونه منسجماً مع قانون الجمعيات رقم (١) لعام ١٩٦٠ [٥٠]، الا ان وزارة الداخلية تقدمت الى المحكمة بطلب تصحيح قرار الاجازة ،فتقدمت الهيئة المؤسسة للحزب برد طلب التصحيح لان قرار المحكمة يعد قطعيا ً.وبعد مشاورات عدة قررت المحكمة في ١ ايار ١٩٦٠ رد طلب وزارة الداخلية واعتبار قرارها قطعياً بإجازة الحزب الاسلامي [٥١] .

عقد الحزب الاسلامي في يوم الجمعة الموافق ٢٧ تموز ١٩٦٠ مؤتمره الاول في مقر جمعية الاخت المسلمة[٥٢] في منطقة الكسرة [٥٣]، وقد ادى السامرائي دوراً كبيراً في عقد المؤتمر الاول للحزب الذي حضره اعداد غفيرة من المؤسسين والمؤيدين ، فألقى السامرائي كلمة بالنيابة عن الهيئة المؤسسة للحزب ، ثم تلى مقررات المؤتمر وتوصياته موضحاً فيها جملة من المواضيع منها ان الحزب يحارب جميع الدعوات المفرقة للصفوف كالطائفية والافكار والمفاهيم الالحادية ، وعلى هذا الاساس فأن موقفه من الشيوعية كعقيدة وفكرة هو موقف المناوئ المحارب ، وان الحزب لا يؤمن بالعنف او الاعتداء في ميدان الكفاح السياسي ،وان الحزب ينظر باحترام لحقوق القومية الكردية والتركمانية ولا يفرق بين القوميات ، كما يعتبر الحزب ان مشكلة الفقر من اخطر القضايا التي يجب العناية بها من قبل الدولة ، ودعا المؤتمر الدول العربية الى التضامن ونبذ الخلافات الجزئية والوقوف صفاً واحداً بوجه الاستعمار،وجعل قضية فلسطين القضية الاولى للعرب والمسلمين التي يجب السعي لحلها ولو بالقوة وتطهير ارضها من الصهاينة [٥٤]. ثم أجريت عملية انتخاب اللجنة الادارية بالاقتراع السري وتشكيل اللجان المنصوص عليها في النظام الداخلي بحضور حاكم بداءة الاعظمية ، حيث فتح باب الترشيح للانتخاب وعرضت على السبورة اسماء المرشحين الاعضاء للجنة الادارية . وبعد الانتهاء من عملية الانتخاب تم فرز

الأصوات النهائية للفائزين الذين حصلوا على أعلى الأصوات، ففاز نعمان عبد الرزاق السامرائي بمنصب رئاسة الحزب ، وابراهيم منير المدرس (نائباً)، وفليح حسن السامرائي (سكرتيراً) ووليد عبد الكريم (محاسباً) والباقي اصبحوا اعضاء في الهيئة الادارية [٥٥]، كما تم تأسيس لجنة رقابة وتفتيش الحزب واعضاءه وتقدم تقاريرها الى اللجنة الادارية والمؤتمر العام،وقام السامرائي بإرسال كتاب الى وزارة الداخلية بأسماء اللجنتين للمصادقة عليهم [٥٦] .

كان السامرائي وقتها في الثانية والثلاثين من عمره ، مع صلاحيات ضمنتها المادة الرابعة من النظام الداخلي للحزب وهي "يرأس اجتماعات اللجنة الادارية والهيئة المركزية للحزب والمؤتمر العام، وهو مسؤول عن تنفيذ مقررات المؤتمر العام واللجنة الادارية ويمثل الحزب لدى جميع الهيئات ويشرف على جميع شؤون الحزب"[٥٧]. وعن سبب اختياره رئيساً قال" لا أعرف سبب اختياري لهذا المنصب الذي لم أفكر فيه ، حتى إن أحد الإخوة كان يقول لي على سبيل النكتة ما سبب اختيارك وأنت ليس لديك كرش ولا صلعة ولا متزوج ، فكنت أقول له اسأل من انتخبني واختارني أنا لم أفكر في هذا الموضوع" [٥٨].

ثانياً : السامرائي ووضع اللبنات الاولى للحزب الاسلامي

حال انتهاء السامرائي من مسألة تعيين وانتخاب اعضاء الهيئة الادارية والمصادقة عليهم من قبل وزارة الداخلية سعى الى ايجاد مقر رسمي يدير شؤونه وكان قد طلب من جمعية الأخت المسلمة ان يعقد الحزب اجتماعاته الاسبوعية في مقر الجمعية ولكن رئيسة الجمعية نهال امجد الزهاوي[٥٩]، رفضت ويبدو ان السبب هو لأن ذلك سيقيد حركة النساء اللواتي يرتادن جمعية الاخت المسلمة ، مما اضطر السامرائي ان يبحث عن مقر خاص للحزب ، فأستأجر دار (عبد العزيز البغدادي) الواقع في شارع طه الفرع الثالث بعد مسجد الدهان المؤدي الى كورنيش الاعظمية بأيجار قدره (١٣٧،٥٠٠) مئة وسبعة وثلاثون دينار وخمسمئة فلس عن كل ثلاثة أشهر وهي دار واسعة مبنية على الطراز الشرقي مدخلها واسع وعلى جانبيها غرفتان كبيرتان خصصتا لاستقبال الضيوف تعقبهما باحة الدار الواسعة التي تحيط بها باقي الغرف التي خصصت احداها لتكون مكتبة والاخرى مصلى وتم تأثيثها بأثاث بسيط . وقد رفع على واجهة الدار لافتة مكتوب فيها عبارة (الحزب الاسلامي العراقي - المركز العام) [٦٠] .

واجهت السامرائي عدة صعوبات في رئاسته للحزب ذكر أبرزها قائلاً " في البداية نحن كان لدينا مكتبات سابقة فاستغلناها وكانت لنا نشاطات في الموصل والرمادي وكركوك واربيل وبعقوبة ، لكن الذي كان يعيق عملنا أن وسائلنا كانت محدودة فليس لنا مال ولا جريدة ولا وسائل أخرى تعيننا ، لكن الذي دفعنا أننا أول حزب إسلامي بهذا الاسم يصدر ، وثانياً نحن أخذنا نهج المعارضة "[٦١]. لذا سعى السامرائي الى توزيع المسؤوليات على جميع الأعضاء ، فشكل عدة لجان لهذا الغرض [٦٢] ، كما شرع بتنشيط عمل الحزب من خلال تنظيم لقاءات واستقبال الوفود من داخل بغداد وخارجها والتباحث بأمور الحزب وتوسيع الدعوة لانضمام الحزب، كذلك وضع برنامج يقضي بإرسال وفود من الحزب لزيارة الالوية العراقية من اجل تفقد الدعوة ومساعدة مؤيدي الحزب والاطلاع على مجريات الامور هناك وقد ساهمت هذه البرامج في زيادة الانتماء للحزب ،كما عمل على تنظيم محاضرات عامة واسبوعية ، العامة لمناقشة قضية سياسية عاجلة تطرح من قبل الهيئة الادارية للحزب وكان الواقع السياسي المنحاز للشيوعية واحداً من ابرز تلك المحاضرات ، والاسبوعية لأعضاء الحزب في المركز العام على مدار الاسبوع تلقى فيه المحاضرات لإعضاء الحزب من فئة معينة (كالعمال او الفلاحين او الطلاب) [٦٣]. ويذكر

السامرائي هنا "كان أغلب أعضاء الحزب من طلبة الجامعات بل إنه في الأصل قام على أكتاف الطلبة الذين ظلوا يشكلون فيها اكبر مجموعة واكبر المتحركين ، وهؤلاء الطلبة بعد سنوات انتشروا في المجتمع ومارسوا التأثير على نطاق واسع" [٦٤].

تحرك الحزب برئاسته الشابة لوضع برنامج تنظيم مراسيم أحياء المناسبات الدينية مثل المولد النبوي الشريف والاسراء والمعراج والهجرة النبوية في مقر الحزب او في اماكن أخرى [٦٥] . ومن خلال تلك البرامج إستطاع الحزب ومنذ تأسيسه إستقطاب أكراد وعرب وتركمان وشيعة وسنة وشيوخ عشائر ورجال فكر ورجال دين [٦٦].كما تحرك الحزب لتوطيد أواصر علاقته مع المرجعية الشيعية من خلال اتصالاته وزياراته المتكررة لمرجعيات النجف والكاظمية وكربلاء فضلاً عن علماء العراق في وسطه وشماله مركزاً في التباحث معهم على هدف واحد وهو الوقوف لصد المخططات التي كانت تهدف الى تمزيق الامة، وقد أدى السامرائي دوراً كبيراً في هذا المجال حيث كانت له علاقات جيدة مع السيد محسن الحكيم[٦٧]،وأبي القاسم الخوئي وعبد الكريم الجزائري وعلي بحر العلوم وكان الاخير من أكثر المراجع الدينية حماسة للحزب الا انه توفي في تموز ١٩٦٠،فأقام الحزب له مجلس عزاء في مقره العام وأرسل وفد تعزية للنجف الأشرف [٦٨].

أخذ عمل الحزب يلفت اليه الأنظار وعن هذه المسألة يذكر السامرائي انه جاء اتصال من السفارة الهندية في بغداد طالبين لقاء ، وفعلاً تم اللقاء ، وطرحوا جملة قضايا أبرزها ، لماذا لا يكون الحزب ديمقراطياً ؟ فأجاب السامرائي : ان اكثر من ٩٥% من الشعب العراقي مسلم ، والبلد يمر بدوامة اليسار والحزب الشيوعي. وقد وضح السامرائي مدى ادراكه لحساسية الهند مما هو اسلامي إذ يعتبرون كل اسلامي هو حليف لباكستان ومعادٍ للهند . ونوهوا الى امكانية تقديم المساعدة المالية للحزب بدعوى انهم يدعمون الاحزاب القومية [٦٩].

أخذت نشاطات الحزب تزداد بشكل كبير لذا حث السامرائي الهيئة الادارية للحزب على فتح فروع له في عدة مدن عراقية . فتم افتتاح فروعاً في الرمادي [٧٠]وكركوك [٧١] والموصل [٧٢] والبصرة [٧٣]. وبدأ الحزب يزاول نشاطات في سامراء وتكريت واربيل والعمارة والمسيب والسلمانية واربيل ودهوك واقتصر العمل في هذه المدن على التأييد والاسناد بدون فتح فروع لهم ، وذلك لان كوادرهم من شريحة الطلاب وقانون الجمعيات كان لا يسمح بإعطاء اجارة لهم ، لذا اتسم عملهم بشكل عام بالعشوائية والضعف وعدم التنظيم[٧٤].

من جانب آخر كان الحزب يمارس نشاطاته السياسية من خلال الاجتماعات والمحاضرات ، ومع ان النظام السياسي كان يعطي الحق لكل حزب بإصدار جريدة تعبر عن رأيه ، إلا ان الحكومة رفضت اعطاء ترخيص للحزب الاسلامي مما اضطره لإصدار جريدة بدون موافقة رسمية بإسم (الجياد)، وبدأت الجريدة في معارضة النظام ونقده ، فأمرت الحكومة بإغلاق الجريدة [٧٥].فقدم السامرائي طلباً الى الحاكم العسكري العام للموافقة باصدار صحيفة يومية سياسية بإسم (الجهاد) تكون ناطقة باسم الحزب ويكون رئيس تحريرها المحامي فاضل دولان[٧٦]، ولكن صدر منها أعداد قليلة ، بسبب معاداتها للشيوعيين الذين سعوا لإقناع قاسم بإيقاف نشاطها ، فأصدر الاخير أمراً بغلقها [٧٧].كما أوعزت الحكومة الى الجهات الامنية بمراقبة نشاطات الحزب . حتى اصبح غير قادر على عقد اجتماع او طبع اعلان إلا بأذن مسبق من الحكومة [٧٨].

ثالثاً : أبرز مواقف السامرائي على الصعيدين الوطني والعربي:

- على الصعيد الوطني تصدى الحزب لجملة من القضايا وأعلن رأيه حولها وسنوجزها بالاتي:-

* مذكرة الى رئيس الوزراء بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٦٠ حول خطر الشيوعية ورؤية الحزب في هذا الموضوع.

*مذكرة لرفع الحجز عن الشيخين الاسلاميين محمد الخالصي وعبد العزيز البدري الذين سجنا لأكثر من خمسة أشهر بسبب اشاعات مغرضة.

*زيارات عديدة لعلماء الشيعة في النجف وحضور الاحتفالات الدينية هناك .

*مذكرة الى الحكومة فيها طلب تحديد هوية الثورة بشأن القوانين الصادرة منها[٧٩].

* مذكرة حول العفو عن عبد السلام عارف . حيث أتهم الاخير بالتآمر بحجة مخالفته أوامر عبد الكريم قاسم وقدم في ٢٧ كانون الأول ١٩٥٨ لمحاكمة وأصدرت المحكمة قرارها لاحقاً بإعدام عارف ، ألا ان الدوافع الحقيقية وراء سجنه هو توجهاته القومية ومساعيه في ضم العراق الى الوحدة السورية المصرية، فأرسل نعمان السامرائي مذكرة الى مجلس الوزارء برئاسة عبد الكريم قاسم في ٣ حزيران ١٩٦٠ ، يطالبه فيها العفو عن عارف الا ان الحكومة لم تستجيب للطلب وظل في السجن حتى أفرج عنه في ٤ تشرين الاول ١٩٦١[٨٠].

- على الصعيد العربي تصدى السامرائي الى قضايا عربية مهمة وهي :

* **<u>القضية الفلسطينية</u>** : رأى السامرائي ان حل قضية فلسطين لا يتم الا عن طريق القوة بعد ان فشلت جميع الوسائل السلمية، حيث دعا نعمان السامرائي في عدة مذكرات ورسائل وجهها الى الدول العربية تدعوا الى ضرورة تجنيد اللاجئين الفلسطينيين في اراضيها وتكوين جيش منهم وان تساويهم مع مواطنيها في جميع الحقوق لتشعرهم بمعنى الاخوة الاسلامية [٨١] .

في أثناء ذلك وخلال مؤتمر صحفي في طهران عقد في ٢٣ تموز ١٩٦٠ اكد الشاه ان بلاده اعترفت باسرائيل قبل ١٠ سنوات وانها لازالت تعترف بها[٨٢]، عندها أصدر السامرائي مذكرة طالب فيها حكومة ايران بسحب اعترافها ، والا فعلى الدول العربية جميعاً ان تقاطع ايران وتسحب سفراءها . ثم قابل السامرائي وزير الخارجية العراقية هاشم جواد (١٩٥٧/٢/٧-١٩٦٣/٢/٧) ، حول هذا الموضوع في محاولة منه لتنسيق العمل مع الحكومة وابلغ السامرائي الوزير بانه ارسل برقية الى اية الله حسين البروجردي المرجع الاعلى في ايران مستنكراً الاعتراف وكذلك ارسل برقية اخرى الى محمد البهبهاني واحمد الخونساري وابي القاسم الكاشاني وهم من كبار رجال الدين في ايران وطلب منهم توحيد المواقف الاخوية ضد اليهود [٨٣] . كما قام السامرائي بكتابة العديد من البرقيات دعا فيها الى القيام بمظاهرة سلمية للاحتجاج على اعتراف الحكومة الايرانية بـ (إسرائيل) يوم ٣ تموز ١٩٦٠ لتبدأ المظاهرة من ساحة جسر الجمهورية في الكرخ الى السفارة الايرانية. من جانب آخر اعلن السامرائي تأييد الحزب لموقف جمال عبد الناصر عندما اعلن مقاطعة البضائع الايرانية وسحب سفيرها[٨٤]. جاء ذلك على أثر إعلان الرئيس المصري جمال عبد الناصر قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران في ٢٦ تموز ، وابلغ القرار الرسمي لمصر بقطع العلاقات الى السفير الايراني في القاهرة (جامشيد جاريب) وامره بمغادرة القاهرة في غضون (٤٨) ساعة [٨٥] .

* **القضية الجزائرية**: أرسل نعمان السامرائي برقية للسفير الامريكي في العراق في ٢ كانون الاول ١٩٦٠ على أثر مساندة الولايات المتحدة الامريكية لفرنسا ، وطالبها الكف عن مساندة الاحتلال الفرنسي للجزائر، كما أرسل السامرائي برقية أخرى الى مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية المجتمعين في بغداد عام ١٩٦٠ واضعاً الخطوط العريضة في كيفية معالجة القضية الجزائرية بالمقاطعة السياسية والاقتصادية والثقافية من الدول العربية كافة والإسراع في منح حصة الجزائر المقررة في ميزانيات الدول العربية وذلك دعماً لجهادها [٨٦].

***قضية ضم الكويت** : كان الحزب الاسلامي له موقف من طموحات عبد الكريم قاسم بضم الكويت للعراق [٨٧]. إذ أصدر نعمان السامرائي بياناً جاء فيه : " أن الاصل في بلاد الاسلام أن تكون واحدة غير مجزئة فكلما قلت الاجزاء كان ذلك أفضل الا أذ كان المضموم جزء يطبق الاسلام ينضم الى بلد لا يطبقه وتكون الغاية للثاني ففي هذه الحالة لا يجوز ضم الكويت الى العراق اذ لا توجد هذه المنافع" [٨٨]، وهي إشارة صريحة بأن العراق بلد لا يطبق الاسلام. وحول قرار العراق بسحب سفراءه من أي دولة تعترف بالكويت فقد عدها الحزب الاسلامي " بدعة سياسية غريبة ..فانكلترا صاحبة مشكلة الكويت لم تسحب أي سفير منها والنتيجة ان العراق سيسحب جميع السفراء ما عدى سفراء الكتلة الشرقية فهل هذا هو المقصود من عملية سحب السفراء " [٨٩] .

المبحث الثالث: السامرائي في مواجهة السلطة الحاكمة

كانت الحكومة العراقية منزعجة مما كان يصدره رئيس الحزب الاسلامي نعمان السامرائي من مذكرات وبيانات وحاولت جاهدة وضع المعوقات أمامه[٩٠]، ابتداء من محاولة عدم منحه اجازة رسمية للحزب منذ ان كان أحد أعضاء الهيئة المؤسسة للحزب حتى اجازته محكمة التميز ، ثم شرعت الحكومة بسلسلة من الاجراءات ضد الحزب منها منع نشر بعض منشوراته والتي أصلاً لم تعرها الحكومة اي اهتمام او تطبيق وحذف بعض النصوص منها ومنعه من نشر واصدار جريدة خاصة به فاضطره الى الاعتماد على جرائد (الحياد) و(الفيحاء) و(الحرية) في نشر المذكرات والبيانات ، ولم تسلم هذه الجرائد ايضاً من الترهيب او سجن اصحابها لنشرها المذكرات التي يصدرها الحزب ، كذلك منع اعطاء الحزب الرخصة في اشغال قاعة الشعب (وكانت تعد صالة بغداد الاولى) لإحياء بعض المناسبات الاسلامية والاجتماعات ، فضلاً عن قيام الحكومة وبأمر من رئيس الحكومة عبد الكريم قاسم ، برفع لافتات الحزب من الشوارع ومراقبة اعضاءه وحجزهم وابعادهم بين الحين والآخر [٩١] .

بالمقابل ومنذ البداية كان رفض الحكومة لإجازة الحزب أحد ابرز الاسباب التي جعلت الحزب ينهج اسلوب معارضة السلطة وكأنه دخل معركة تحدي مع السلطة . حيث عبر السامرائي عن ذلك "عندما بدأنا نتحرك ومنذ البداية كان الاتجاه أننا ننهج نهج المعارضة ومشينا في ذلك وبدأنا أشبه بمناكفة ونقدم المذكرات فأول عمل واجهتنا السلطة به أنهم منعونا نهائياً من إصدار جريدة ، مع أن هذا كان حق بحسب القانون أن الحزب الذي يجاز يستطيع أن يصدر جريدة ، فبدأنا نلجأ إلى جرائد أخرى كنا نكتب بها لفترة ثم تغلق وهكذا إلى أن أغلق الحزب"[٩٢] .

أصر الحزب الاسلامي ان يضع بصماته في عملية الاصلاح والتغيير في عهد عبد الكريم قاسم، فقد أصدر السامرائي مذكرة شديدة اللهجة الى عبد الكريم قاسم ونشرت في صحيفة الفيحاء الصادرة في الحلة في العدد (٨) يوم ١٥ تشرين الاول ١٩٦٠ ، تحت عنوان (مذكرة في الوضع القائم) تناول فيها محاور عديدة تمحورت حول (اوضاع الحكومة ووقف على اوجه قصور نظامه الفردي وانحرافاته وتحمله مسؤولية ما اصاب

العراق من محن وقتل وابتعاد عن منهج الاسلام وتبنيه للشيوعية، وذكر فيها ان الحكومة التي يرأسها عبد الكريم قاسم قد خيبت الآمال في استمرارها بقتل الروح الاسلامية وتحطيم الاخلاق ، وقد ذكرَ الحكومة بإنها نائبة عن الشعب وراعية لمصالحه لا لمصالح غيره وخادمة له لا متسلطة عليه وذكرهم بقول الرسول (ص) (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) . فالحكومة سلكت سبيل الاعتقالات وحجز الناس في المواقف أو حجزهم في بيوتهم وتعطيلهم عن أعمالهم، وأن على الحكومة أن تودع شؤون الإصلاح الزراعي في أيدي أمينة بعيدة عن الحزبية الشيوعية وان للعمال حقوق يجب أن تصان ولا تهدر وعلى الحكومة أن تعمل على إزالة الفرقة وزيادة التضامن مع الدول العربية في مختلف المجالات، أما النفط فهو ثروة جسيمة للأمة يجب إحسان الانتفاع منها وهذا لا يكون في نظرنا إلا بأن تقوم الحكومة نفسها باستخراج النفط وبيعه وعدم إيكال ذلك إلى شركات النفط) . جاءت المذكرة شاملة وجريئة لم يتبق من اوجه قصور النظام وانحرافاته (حسب تعبيرهم) شيئاً الا تناولته بالمعالجة والبيان والاشارة الى البديل [٩٣] .

حال قراءة عبد الكريم قاسم للمذكرة أمر بمصادره اعداد الجريدة واحراقها واعتقال كاظم الساعدي (صاحب جريدة الفيحاء) واعتقال الهيئة الادارية للحزب الاسلامي للتحقيق معهم [٩٤]، فأعلنت وزارة الداخلية إغلاق مقر الحزب في ٢٠ تشرين الاول ١٩٦٠ حتى تتخذ المحكمة اجراءاتها ووزع المعتقلون على مراكز الشرطة في بغداد فكان نصيب نعمان السامرائي سجن السراي في بغداد [٩٥].

أدت اجراءات حكومة عبد الكريم قاسم ضد الحزب الاسلامي الى زيادة شعبيته وحصوله على تأييد واسع داخل الشارع العراقي[٩٦]، كما أيدتها جماعة العلماء في مدينة النجف الاشرف ، ولقيت مذكرة نعمان السامرائي تجاوب من قبل قيادات المرجعية الدينية الشيعية ولاسيما المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم ، فلقد أعلن تأييده لهذه المذكرة [٩٧] . ولم يكتف بذلك ، بل طلب في ليلة الثلاثاء الموافق ٢٤ تشرين الاول ١٩٦٠ حضور قائمقام النجف (خليل إسماعيل) وأمر سرية التدريب في حاميتها العسكرية (كاظم حسن) وأبلغهما أمام جمع غفير من الناس ، أستنكاره اعتقال الهيئة الادارية للحزب الاسلامي ، ثم بين الحكيم إن المذكرة كانت صريحة للغاية وإنها لا تستدعي أي تحقيق فالحكومة اعرف بصحة ما جاء فيها من غيرها وكان الجدير بالحكومة أن ترسل خلف أصحاب المذكرة لتحاسبهم على صحة ما جاء فيها فما كان صحيحا اعتذرت منه ووعدت بإصلاحه وما هو الخطأ أوضحته لهم وبرهنت على عدم صحته أما التنكيل والعقاب والاعتقال فهي أمور تضر بمصلحة الحكومة لأنها تمنع عنها نصيحة الناصحين وتثير نقمة الناقمين كما أوضح الحكيم بان المذكرة جاءت معبرة عن أراء جميع أفراد الشعب باستثناء الملحدين والمستهترين وان الحرية لو كانت متاحة لأفراد الشعب لرأيتم تأييده لها ثم كرر الحكيم تأييده لها وطلب إلى القائممقام رفع بلاغ استنكاره إلى المسؤولين وكرر تحذيره للحكومة بسوء العاقبة ووخامة المنقلب إذا استمرت على هذه الحال [٩٨].

تفاعل علماء الدين في النجف بغداد وكركوك والسليمانية وحلبجة وأربيل والموصل مؤيدين مذكرة السامرائي، وأرسلوا مذكرات لعبد الكريم تطالبه بالإفراج عن أعضاء الحزب تطبيقاً لشعار الدولة في حرية التعبير عن الرأي[٩٩]، خاصةٍ بعد ان هاجم معظم خطباء الجوامع الحكومة حتى وصل الحال مثلاً في جامع ابراهيم بك التكريتي في كركوك الذي ألقى خطبة ارتجالية حماسية كفرت عبد الكريم قاسم فقادت قوات الامن الى منعه من الخطبة في الجامع [١٠٠] . من جانب آخر أخذت حظوظ الحزب تزداد كثيراً ، فعلى سبيل المثال استطاع الحزب ان يحصد في انتخابات نقابات المعلمين في شباط ١٩٦١

(٤٦٥)صوتاً من اصل (١٢٠٠) صوت اي حوالي ٤٠% من الاصوات برغم كل الضغوط والاعتقالات التي طالت قياداته وهذا يعد من الغرائب[١٠١].

لم تمنع ظروف السجن من مزاولة نشاط السامرائي فلقد إستثمر وجوده في السجن ووطد علاقاته مع المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم إذ كتب السامرائي وهو في سجن السراي اربعة رسائل الى الحكيم [١٠٢] ، وكان يختم جميع رسائله بعبارة ولدكم . وقد طلب في الاولى ان يقف الحكيم معهم ضد الخطر الشيوعي الذي يهدد الاسلام وان يرفعوا اصواتهم ضد الطاغوت ، والرسالة الثانية طلب منه الاسهام في دعم مشروع كلية الشريعة السورية للقيام بتأليف(موسوعة) للفقه الاسلامي بكافة مذاهبه ،والرسالة الثالثة ارسلها بمناسبة مولد الامام علي (ع) وكانت هذه الرسالة مرسلة من قبل نعمان السامرائي وهو في سجن السراي معبراً فيها عن فرحته بهذه المناسبة وهي فرصة لتوحد صفوف المسلمين ، أما الرسالة الرابعة التي أرسلها للسيد الحكيم طلب منه الوقوف الى جانب قضايا المسلمين ومحاربة الظلم والكفر [١٠٣].وفيما يلي جانب من نص الرسالة الاولى التي بعثها نعمان السامرائي من سجنه إلى المرجع السيد الحكيم :" إن مستقبل هذا البلد مظلم ومستقبل الإسلام فيه أمسى مجهولاً وما لم يكن للعناصر الإسلامية من اثر اليوم فلن يكون لها شيء في المستقبل وإنا نفكر في عد الإسلام أكثر مما نفكر في يومه فلا زالت الشيوعية معشعشة في البلد "[١٠٤].

يبدو ان التأليب ضد حكومة قاسم قارب كثيراً بين قيادة الاخوان السنية ومرجعية النجف الشيعية ، لما للأخيرة من قناعة في ضرورة الوقوف بوجه الحاكم الجائر في حين لا يلجؤون فقهاء أهل السنة لهذا الخيار ويؤكدون على ضرورة تقديم النصح والارشاد له ان استوجب الامر. وبعد خمسة اشهر من الاعتقال اصدر عبد الكريم امره بالإفراج عن المعتقلين وطلب حضور نعمان السامرائي ورفاقه مأدبة إفطار وحضور الاجتماع الذي تم عقده في مبنى وزارة الدفاع في٢٥ رمضان الموافق ١٤ من آذار ١٩٦١ وابرز الذين كانوا في الاجتماع اللواء الركن احمد صالح العبدي الحاكم العسكري وعدد من الضباط العسكريين واستمر الاجتماع لمدة (سبع ساعات) [١٠٥]، وللوقوف أكثر على المنطلقات الفكرية والسياسية للسامرائي سنسلط الضوء على أبرز ما جاء في حوار عبد الكريم قاسم مع رئيس الحزب الإسلامي نعمان السامرائي :

"الرئيس: لا حاجة لوجود حزب إسلامي في بلد مسلم ودين الدولة الرسمي الإسلام لان ذلك معناه تكفير لغير المنتمين وإحراج المخالفين.

السامرائي: هناك فرق بين حزب إسلامي وحزب الإسلام لا يدخله إلا أن يكون مسلماً كقولنا حزب القومية العربية أو الكردية أو حزب الوطنية والديمقراطية فمن لا يدخله لا يكون قومياً عربياً أو قومياً كردياً أو وطنيا ديمقراطياً أما أن قلنا حزب إسلامي أو قومي عربي أو قومي كردي أو حزب ديمقراطي أو وطني فهذا معناه حزب صفته انه مسلم ولا يمنع أن يكون هناك شخص مسلم بالرغم من عدم انضمامه للحزب..نحن فنعتبر العمل للإسلام وأجباً ..نحن نفهم الإسلام على انه يشمل جميع جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ،ونحن نريد أن نعمل في جميع هذه المجالات ولهذا اضطررنا أن نعمل تحت اسم حزب لان الجمعية لا تسمح لنا بالعمل السياسي..أن وجود الأحزاب في البلد مع أفكار وعقائد يجعل وجود حزب إسلامي أمر ضروري فان كانت الحكومة مصرة على حل حزبنا فلتحل جميع الأحزاب أو تبقيها جميعاً .

الرئيس:ان إجازة حزب إسلامي في رأيي هو خطأ وان محكمة التمييز مخطئة في هذه الاجازة وانا على استعداد أن أعطيكم جمعية وافتح لكم فروع في كل مكان وأساعدكم بما

تريدون من نقود .

السامرائي : نحن لا نريد جمعية أبدا.

الرئيس : أن بإمكاني أن أحكمكم (١٥) سنة.

السامرائي:الحكومة تعتقل الناس دون تحقيق معهم وهذا غير جائز قانوناً كما أن هؤلاء يفقدون الولاء للدولة بسبب الظلم والعدوان عليهم.إن حزبنا ليس بين أعضائه وزير من العهد البائد أو إقطاعي سلبت أرضه، إننا هواة نريد خدمة الإسلام ليس إلا ونحن نسأل هل طلبنا من احد مالاً، وهل لنا صلة بدولة أجنبية أو جهة أجنبية نعمل لها، وهل نسير بوحي احد؟ [١٠٦] .

برفض السامرائي ورفاقه عرض عبد الكريم قاسم بتحويل حزبهم الى جمعية ممولة من الحكومة ، صدر كتاب من احمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام بالرقم ٦٣٣ في ١٦ آذار ١٩٦١ حول حل الحزب الاسلامي جاء فيه" لما كان الدين الاسلامي هو دين الدولة الرسمي، وان تأليف حزب اسلامي لا يفيد الدين الاسلامي الحنيف على الوجه الاكمل بل يجعله في مستوى الاحزاب، ولما كنا نعتقد ان الدين له من القداسة والمنزلة ما يسمو ويرقى الى اعلى الدرجات، ولإعتقادنا ان الجمعيات الدينية بإمكانها اداء الخدمة الصادقة للدين وتتلقى العون من منابع نقية ، لذلك واستناداً الى الصلاحية المخولة لنا بموجب الفقرة (٨) من المادة الرابعة عشرة من مرسوم الادارة العراقية المرقم (١٨) لسنة ١٩٣٥، قررنا حل الحزب الاسلامي العراقي، يرجى الايعاز الى الدوائر المختصة لاتخاذ ما يقتضي لتنفيذ ذلك انتهت ،يرجى اتخاذ ما يلزم لهذا الصدد"[١٠٧].

بعد حل الحزب انقسمت جماعة الاخوان المسلمين الى قسمين الاول دعا الى التوقف عن ممارسة أي نشاط من أي نوع حتى إشعار آخر، والثاني اراد مواصلة العمل السياسي بصورة سرية ، فكان معظم اعضاء الحزب رافضين الاستمرار بالعمل في ظروف كهذه وقرروا الهجرة من العراق[١٠٨]،في حين قرر نعمان السامرائي وبعض أعضاء الحزب العمل السري بالإضافة الى العمل العلني تحت تسميات جديدة منها (الرابطة الاسلامية) أو(الجمعية الاسلامية) . فواصل الحزب اصدار بيانات محدودة العدد تحت تسميات مختلفة منها نشرة وزعت في ١٥ كانون الاول ١٩٦١ تحت عنوان (لكي لا ينسى الناس) والتي تهدف الى تذكير الشعب بجرائم الشيوعيين في الموصل وكركوك عام ١٩٥٩[١٠٩]. واستمر الحال هكذا حتى انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ حيث بدأت مرحلة جديدة من النشاط السياسي لنعمان عبد الرزاق السامرائي .

Abstract

Noman Abdul Razzaq al-Samarrai and his political activity (1948-1961)

By Wasan Said Aboud

The study of Noman Abdul Razzaq al-Samarrai and his political activity (1948-1961). Al-Samarrai is a man of politics and thought in contemporary Iraq, where he emerged through his political activities and writings. He was chosen to head the Islamic Party for his skills in throwing and enthusiasm for Islamic work. But the establishment of the party faced the rejection of the ruling authority, and moved Samurai to address it through his memoirs and statements. One of his memoirs led to a prison sentence and despite his refusal to offer his support to his colleagues and

colleagues financially for the establishment of an association, we finally note his work through a secret society or other names after the decision to dissolve the party was issued.

الهوامش:

(١)مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨.

(٢) كان اسمها دار العلوم العربية والدينية وقبلها جامعة آل البيت وهي تقع بجوار جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان وتعد الوريث لمدرسة الإمام أبي حنيفة النعمان. للمزيد من التفاصيل ينظر: هاشم محمود الأعظمي ، تاريخ جامع الإمام الأعظم ومدرسته العلمية ، بغداد ، مطبعة العاني ١٩٤٦.

(٣)مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨، المصدر السابق.

(٤)نعمان عبد الرزاق السامرائي ، مذكرات ، ط١ ، الرياض ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٩ .

(٥)عدنان محمد سلمان الدليمي ، آخر المطاف ، ط١ ، الاردن ،٢٠١٢ ، ص ٥٨.

(٦)مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨، المصدر السابق.

(٧)بهاء الدين النقشبندي ، شاهد على عصر مضطرب ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٤ .

(٨)وقد طبعت الطبعة الثانية في دار العلوم للطباعة والنشر في الرياض عام١٩٨٣. ينظر: السامرائي، مذكرات، مصدر سبق ذكره،ص٩٩ ؛ علي العمري ، حوار في الحياة والدعوة والكتاب. نعمان السامرائي مع المحبرة إلى المقبرة، موقع نوافذ، السبت ٣٠ آيار٢٠٠٩. http://www.islamtoday.net.

(٩)عمر العبسو ، العلامة الفقيه المؤرخ د. نعمان عبد الرزاق السامرائي ، رابطة ادباء الشام . تعنى بقضايا الادب والانسان ، في ١٥ كانون الاول ٢٠١٥، http://www.odabasham.net .

(١٠)العمري ، المصدر السابق .

(١١)العبسو ، المصدر السابق.

(١٢) نعمان عبد الرزاق السامرائي ، النظام السياسي في الإسلام ،الرياض ، ١٩٩٩ ، ص ١.

(١٣)العبسو، المصدر السابق؛ أيمان عبد الحميد الدباغ ، الاخوان المسلمون في العراق ١٩٥٩ – ١٩٧١ ، (اطروحة دكتوراه) ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠١١، ص ٣٩ .

(١٤)مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨، المصدر السابق.

(١٥)للاطلاع على هذه المقالات ينظر: موقع نوافذ الاسلام اليوم ،http://www.islamtoday.net .

(١٦)تأسست الجماعة عام ١٩٢٨ في مدينة الاسماعيلية في مصر على يد الشيخ حسن البنا .وعُدت الجماعة اولى الحركات الاسلامية التجديدية المعاصرة. فالحركة تفهم الاسلام على انه (عقيدة وعبادة ونظام)عقيدة سلمية لا تتبدل وعبادة محكمة دائمة ونظام عام شامل وثابت الهدف. للمزيد من التفاصيل ينظر: رائد محمد دبعي ، أساليب التغيير السياسي لدى حركات الاسلام "الاخوان المسلمون إنموذجاً"،(اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح – فلسطين، ٢٠١٢،ص ٤١؛ احمد حسن شوريجي ،الامام الشهيد حسن البنا مجدد القرن الرابع عشر للهجرة، تقديم: مصطفى مشهور، ط٢، دار الدعوة للطبع والنشر، الاسكندرية ،١٩٩٩، ص ص٦٤-٦٥.

(١٧)عبد الفتاح علي البوتاني ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٨ شباط ١٩٦٣ ، ط ١ ، دهوك ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٧ ؛ حميد المطبعي ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، ج١ ، ط١ ، بغداد ، ١٩٩٥ ، ص١٠ .

(١٨)ولد في الموصل عام ١٩١٥ . مارس التدريس في المدارس الابتدائية ثم التحقق بالأزهر وحال عودته للعراق اصبح احد الاعضاء المؤسسين لجماعة الاخوان المسلمين في العراق . عام ١٩٤٣ ذهب الصواف ثانية للدراسة في الازهر وهناك توطدت علاقته بحسن البنا حتى أصبح عضواً في الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين في مصر.وبعد عودته للعراق عام ١٩٤٦ عين مدرساً في كلية الشريعة. شغل في الخمسينات موقع المرشد العام للجماعة التي عملت علناً. توفي في ٩ تشرين الاول

١٩٩٢ . للمزيد ينظر : جاسم محمد عبد الله نجم اللهيبي ، محمد محمود الصواف (١٩١٥- ١٩٩٢) . دراسة في سيرته ودوره السياسي والديني ، (رسالة ماجستير غير منشوره) ، كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٥ ؛ حسن لطيف كاظم الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم - أحداث – أحزاب –شخصيات، ط ٢ ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص ٥٦١ .

(١٩)محمد محمود الصواف ، صفحات من تاريخ الدعوة الاسلامية في العراق، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٦ ؛ عبدالله العقيل ، من أعلام الدعوة والحركة الاسلامية المعاصرة، ج ١، تقديم : مصطفى مشهور وآخرون، ط ٧،٢٠٠٨، ص ١٠٤١.

(٢٠) صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الاسلامية، حقائق ووثائق (فصول من تجربة الحركة الاسلامية في العراق خلال اربعين عاما)، ط١، دمشق، ١٩٩٩، ص٣٩. في حين يذكر البوتاني ان التأسيس كان عام ١٩٤٦ . ينظر: البوتاني ، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٢١) كان مقرها المدرسة السليمانية في القشلة ثم انتقلت الى دار كائنة في باب المعظم .

(٢٢) ولد في بغداد عام ١٨٨٣ . سافر الى الاستانة ودخل كلية القضاء وتخرج منها عام ١٩٠٦ . ساهم في انشاء الجمعيات الاسلامية فكان رئيس الجمعية رابطة العلماء في العراق ١٩٣٥ ، ورئيس جمعية الاداب الاسلامية عام ١٩٤٧ وغيرها. توفي في ١٧ تشرين الثاني ١٩٦٧ للمزيد ينظر : مجول محمد محمود جاسم العكيدي، الشيخ أمجد الزهاوي ١٨٨٣-١٩٦٧ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل- كلية التربية، ٢٠٠٤،ص ص٤٣- ٤٥؛ محمد علي القره اغى، محمد فيضي الزهاوي. نبذة عن حياته وشيء من مأثره، ٢٠٠٤، ص ص ١٦ - ١٧.

(٢٣)أيمان عبد الحميد الدباغ،جمعية الاخوة الاسلامية١٩٤٩- ١٩٥٤،(رسالة ماجستيرغيرمنشورة)،كلية الاداب، جامعة الموصل،٢٠٠٤، ص ٢٣.

(٢٤)رشيد الخيون ، ١٠٠ عام من الاسلام السياسي بالعراق، ج ٢ السُنة ، ط١ ، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١١، ص ص ٢١ ؛علي السعدي ، حزام النار، الجعفري والعراق الجديد مفردات المواجهة وملامح السلام ، ط٢ ، دار العارف للمطبوعات ، لبنان، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٩ .

(٢٥)حسن شبر،العمل الحزبي في العراق ١٩٠٨ – ١٩٥٨،بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٢٦)الدليمي، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

(٢٧)عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السياسية في القطر العراقي ١٩٠٨-١٩٥٨، بغداد، ١٩٧٧، ص ص ١٩٩-٢٠٠.

(٢٨)علي المؤمن، سنوات الجمر. مسيرة الحركة الاسلامية في العراق١٩٥٧-١٩٨٦، لندن،١٩٩٣ ،ص ٤٨.

(٢٩) العمري ، المصدر السابق ؛ الصواف ، صفحات ، ص ص ٣٧-٤٠ .

(٣٠) الصواف ، صفحات، ص ص ٣٧-٤٠.

(٣١) الدليمي، المصدر السابق ، ص ٥٨.

(٣٢)حيث كان يقدم برنامج في اذاعة بغداد بصفة مسؤول تنظيمات الاخوان المسلمين في العراق . ينظر: حسن العلوي، عبد الكريم قاسم . رؤية بعد العشرين، لندن،١٩٨٣، ص ٦٦.

(٣٣) ولد في بغداد عام ١٩١٧. اكمل دار المعلمين الابتدائية وعين في منتصف الثلاثينيات معلماً. إلتحق بكلية الحقوق عام ١٩٤٦. حصل على دبلوم معهد الشريعة الاسلامية التابع لكلية الحقوق جامعة القاهرة.عمل مدرساً معيداً في كلية الحقوق بجامعة بغداد عام ١٩٦٠. اكمل الدكتوراه في كلية الحقوق بجامعة القاهرة. اصبح المرشد العام للاخوان في العراق في المدة ١٩٦٠-١٩٦٦. توفي عام ٢٠٠٤. للمزيد ينظر: محسن عبد الحميد ، الاخوان المسلمون في العراق ١٩٤٥ – ٢٠٠٣ ، الاردن، ٢٠١١، ص ص ٢٤٥، ٢٦١.

(٣٤) اتصال هاتفي مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢١ نيسان ٢٠١٥ .

(٣٥) الدباغ ، جمعية الاخوة الاسلامية ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٩.

(٣٦)للاطلاع على النص الكامل للقانون ينظر: كامل السامرائي، المجموعة الدائمة للقوانين والانظمة العراقية الموحدة في عهد الثورة، مطبعة الثورة، بغداد،١٩٦١، ص ص ١٢-١٩ و ص ص ٢١-٢٢.

(٣٧) الخيون ، المصدر السابق، ص ٤٢.

(٣٨)كاظم أحمد المشايخي ، تاريخ نشأة الحزب الاسلامي العراقي، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ، ص ٢٣.

(٣٩) كان معهم ثلاثة أحزاب تقدمت بطلب الاجازة هي : الديمقراطي الموحد لكردستان العراق (البارتي) وحزبان شيوعيان ترأس أحدهما زكي خيري سعيد وترأس الاخر داود الصايغ . ينظر: بيت الحكمة، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٩٥٨ـ ١٩٦٨، ج ٤، ط٢ ، بغداد ، ٢٠٠٥، ص٤٥.

(٤٠)ليث عبد المحسن جواد الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ط٢، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ص ٢٣٦ - ٢٤٠ .

(٤١)ابراهيم خليل العلاف، تاريخ وحاضر جماعة الاخوان المسلمين في العراق، مدونة الدكتورابراهيم العلاف،٣ كانون الاول ٢٠١٥، http://wwwallafblogspotcom.blogspot.com؛ الخيون، المصدر السابق،ص ٤٨.

(٤٢)للاطلاع على منهاج الحزب الاسلامي ينظر: المشايخي ، المصدر السابق، ص ص ٤٦-٥٩.

(٤٣)البوتاني ، المصدر السابق ، ص ٢٠٣ .

(٤٤)الخيون ،المصدر السابق ، ص ص ٤٧-٤٨.

(٤٥)أعلنت الوحدة في 22 شباط/ فبراير 1958 ، وهي الاسم الرسمي للوحدة المصرية – السورية (١٩٥٨-١٩٦١) بتوقيع ميثاق الجمهورية المتحدة من قبل الرئيسين السوري شكري القوتلي والمصري جمال عبد الناصر. انتهت الوحدة بانقلاب عسكري في دمشق يوم 28 أيلول/سبتمبر 1961 . للمزيد ينظر: د. عبد الله عبد الدائم،تجربة الوحدة العربية المصرية السورية(١٩٥٨-١٩٦١)،مجلة شؤون عربية تصدر عن جامعة الدول العربية، العدد(٤٣) عدد خاص عن الوحدة العربية، ايلول/سبتمبر ١٩٨٥.

(٤٦)الخيون ، المصدر السابق ، ص ٤٨؛ البوتاني ، المصدر السابق ، ص ٢٥١.

(٤٧)قدمت الهيئة المؤسسة للحزب الإسلامي العراقي لائحة تمييز قرار رفض الحزب المذكور إلى محكمة التمييز في ١٩٦٠/٤/٩ ، وللاطلاع على نص اللائحة ينظر: المشايخي ، المصدر السابق، ص ص ٣٠-٣٦.

(٤٨) الدليمي، المصدر السابق ، ص ١٢٦.

(٤٩)صلاح الخرسان ، الامام السيد محمد باقر الصدر في ذاكرة العراق. اضواء على تحرك المرجعية الدينية والحوزة العلمية في النجف ١٩٥٨-١٩٩٢، بغداد ،٢٠٠٤، ص٢١٠ ؛ المؤمن ، المصدر السابق، ص ٤٩.

(٥٠)هادي حسن عليوي، الاحزاب السياسية في العراق السرية والعلنية ، بيروت،٢٠٠١، ص ١٧٨.

(٥١)الدكتور جاسم المطوع ، حلقة خاصة من حديث الذكريات مع د. نعمان السامرائي، حول حياته ونشأته، واهتماماته بتاريخ ٢٠١٢/١/١٥ ، شبكة العلماء الإلكترونية، www.alolamaa.com .

(٥٢)وهي جمعية تأسست سنة ١٩٥٥ في بغداد من قبل نهال أمجد السامرائي بهدف تنشئة جيل نسائي اسلامي يحمل على عاتقه مسؤولية الدعوة ونشر مبادىء الاسلام في المجتمع العراقي. ينظر: الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين، السيدة نهال الزهاوي.ابنة الشيخ امجد الزهاوي، http://www.ikhwanwiki.com

(٥٣)الحزب الاسلامي العراقي ، النظام الاساس الداخلي ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ٣٠.

(٥٤)الخيون ، المصدر السابق، ص ٤٢ ؛ المشايخي ، المصدر السابق ، ص ص٨٤- ٩٥.

(٥٥)خميس دهام حميد، الحزب الاسلامي العراقي. دراسة في التنظيم والافكار والمواقف ، مجلة " مداد الآداب" . مجلة تصدرعن كلية الآداب الجامعة العراقية ، العدد الخامس، ٢٠١٣ ، ص ٦٠٨.

(٥٦)المشايخي، المصدر السابق ، ص ١٠٥.

(٥٧)المصدر نفسه ، ص ٦١ .

(٥٨)مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨، المصدر السابق.

(٥٩)ولدت ببغداد عام ١٩١٤ والدها أحد علماء العراق وهو الشيخ امجد الزهاوي . تخرجت من دار المعلمات العالية عام ١٩٣٠. نشطت في مجال الدعوة والارشاد فقامت بتأسيس (مدارس الاخت المسلمة) التي شملت المراحل الدراسية من الروضة وحتى المرحلة الثانوية. كان لها مشاركات في الكتابات الاسلامية ولها مقالات تجاوزت ٢٣ مقالاً.توفيت عام ٢٠٠٥ . للمزيد ينظر: الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين ، السيدة نهال الزهاوي ،المصدر السابق.

(٦٠)شمخي جبر، الاحزاب الاسلامية في الحاكمة الى الديمقراطية . الحزب الاسلامي العراقي (إنموذجاً) ، الحوار المتمدن ، العدد (٣٩٤٥) ، في ١٢/١٨/ ٢٠١٢.

(٦١)مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨، المصدر السابق.

(٦٢)وهي:١- اللجنة العلمية ومن مهامها انشاء المكتبات والحث على اقامة المناظرات العلمية.٢- اللجنة القانونية من مهامها الدفاع عن حقوق أعضاء الحزب ومتابعة موضوع محاولات الحزب في اجازة جريدة له .٣- لجنة الاعلام والثقافة من مهامها اعداد المحاضرات الاسبوعية وطبع النشرات والمحاضرات.٤- اللجنة الاجتماعية والسفرات قامت في نشر فكرة الحزب في أماكن متعددة في العراق وكانت هذه اللجنة تقوم بعدة سفرات لجميع المدن. ٥- اللجنة المالية تتولى الشؤون المالية للحزب ومصروفاته والتبرعات.٦- لجنة الرياضة تعنى برعاية نشاطات شباب الحزب والالعاب الرياضية . للمزيد ينظر: جريدة الحياد ، العدد (٩٩) ، السنة الاولى ، بغداد ، ١٧ أب ١٩٦٠ .

(٦٣)جريدة الحياد ، العدد (١٠٤) ، السنة الثانية ، بغداد ، ٢٣ أب ١٩٦٠ .

(٦٤)مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨، المصدر السابق.

(٦٥)جريدة الفيحاء ، العدد (٣) ، السنة الثانية ، بغداد ، ١٠ أيلول ١٩٦٠ .

(٦٦)شمران العجلي، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية ، ط١ ، دار الحكمة ، ٢٠٠١، ص ٩٨ .

(٦٧)المصدر نفسه، ص ص ١٠٢-١٠٣ .

(٦٨)وليد الاعظمي ، ذكريات ومواقف ، بغداد ، مطبعة انوار دجلة ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٦٩)السامرائي ، مذكرات ، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٢٧٨-٢٧٩.

(٧٠)وقد حضر السامرائي المؤتمر التأسيسي للفرع الذي عقد في ٢٢ ايلول ١٩٦٠.ينظر:حامد شاكر العاني، حياة عالم الانبار النهج العلامة عبد الجليل ابراهيم ١٩٠٠ - ١٩٨٨. نظرة علمية وجهادية، بغداد،٢٠٠٢،ص١٧ .

(٧١)قدم أعضاء الفرع في ٣١ اب ١٩٦٠ طلباً لإجازة عملهم ، وبعد الاجازة زاولوا نشاطاتهم كإقامة الندوات والقاء المحاضرات. مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي، المصدر السابق.

(٧٢)يعود ظهور الاخوان فيها الى بداية الاربعينيات . في ١٧ اب ١٩٦٠ تقدم ابراهيم عبد الله شهاب نيابة عن الهيئة المؤسسة لفرع الحزب في الموصل بطلب الى المقر العام في بغداد لإجازة فرعهم، فتم ذلك، وقبل ان يعقدوا مؤتمرهم الأول تم إلغاء الاجازة من قبل وزارة الداخلية. للمزيد ينظر: حسن البنا، رسالة نحو النور ، تقديم ابراهيم النعمة ، بغداد، ٢٠٠٣، ص ٢٧ ؛ محمد محمود الصواف، من سجل ذكرياتي، ط ١، القاهرة،١٩٨٧، ص ٦٣.

(٧٣)افتتح فرع البصرة في اواخر عام ١٩٦٠ إلا انه لم يدم طويلاً بسبب إلغاء إجازته . مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي ، المصدر السابق.

(٧٤)المصدر نفسه .

(٧٥)مجموعة باحثين ، الاحزاب والقوى السياسية الفاعلة في العراق . (اوراق عمل) ، مؤسسة الإمارات للإعلام _ مكتب بغداد ، د.ت ، ص٤٨ ؛ خميس دهام حميد ،المصدر السابق ، ص ٦٠٨ .

(٧٦)دار الكتب والوثائق، رقم الملفة ٤٢٠٣٠٢/٦٦، الموضوع :صحيفة جهاد الحزب الإسلامي، بتاريخ ١٩٦٠/٥/٤ ،رقم الوثيقة ٣، رقم الصفحة ٣.

(٧٧)الدليمي، المصدر السابق ، ص ١٢٥.

(٧٨)دار الكتب والوثائق الوطنية ، ملفات وزارة الارشاد ، الملف رقم (٦٦).

(٧٩)للاطلاع على تفاصيل النشاطات المذكورة ينظر: المشايخي ،المصدر السابق.

(٨٠)محمد حسن الجابري، الصراعات السياسية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٣،بغداد،٢٠٠٧ ،ص ٣٩.

(٨١)نعمان عبد الرزاق السامرائي ، الصهاينة .. والحقوق الصهيونية المُدَّعَاة في فلسطين، مجلة الداعي الشهرية الصادرة عن دار العلوم ديوبند ، آذار – نيسان ٢٠١٣، العدد(٥) ، السنة ٣٧.

(٨٢)سبق وان اعترفت ايران بإسرائيل عام ١٩٥٠ ، وفي ١٩٥٢ عادت وسحبت قنصليتها من إسرائيل وبقي الوضع على هذا الحال حتى ٢٣ تموز ١٩٦٠. ينظر: شموئيل سيجيف، المثلث الايراني. الكتاب الاول: العلاقة السرية الإسرائيلية الإيرانية الأمريكية ، ترجمة :غازي السعدي ،عمان، ٢٠١٦ ، ص ١٣٣.

(٨٣)المشايخي ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٦-١٦٧ .

(٨٤)المصدر نفسه ،ص ص ٢٠٧، ٢٠٩.

(٨٥)سيجيف ، المصدر السابق ، ص ١٣٣

(٨٦)للمزيد من التفاصيل ينظر: المشايخي ، المصدر السابق، ص ١٥٦.

(٨٧)عندما أنهت بريطانيا حمايتها على الكويت في ١٩ حزيران ١٩٦١ وتوقيع معاهدة الاستقلال اعلن عبد الكريم قاسم مطالبته بضم الكويت الى العراق وقد أبرز بعض الوثائق التاريخية التي تؤكد هذا الحق. للمزيد ينظر: مجيد خدوري، العراق الجمهوري، قم، ١٤١٨هـ ، ص ٢٣١ ؛ ليث عبد الحسن جواد الزبيدي ، المصدر السابق ،ص ٥٥١ .

(٨٨)دار الكتب والوثائق الوطنية، الملفة المرقمة(٤٩٠٦٠٦٢/١٣١٦)،موقف الاخوان من ضم الكويت،١٩٦١، رقم الوثيقة (٣٦) ، صفحة رقم ٤١.

(٨٩)دار الكتب والوثائق الوطنية، الملفة المرقمة(٤٢٠٦٠٦٢/٦٤٢)،مقالة للاخوان المسلمين ، رقم الوثيقة (٦٣) ، صفحة رقم ١١٩ .

(٩٠)سلمان بن حسين الحجي ، هكذا وجدتهم ، مصر، ٢٠٠٨، ص ٣٢.

(٩١)علاء جاسم محمد الحربي ، رجال العراق الجمهوري ، ط١ ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ١٩٤ .

(٩٢)مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي بتاريخ ٢٠١٦/٢/٢٨، المصدر السابق.

(٩٣)للإطلاع على النص الكامل للمذكرة ينظر: المشايخي ، المصدر السابق، ص ص ٢٢٧-٢٣٩.

(٩٤)عبد اللطيف الشواف،عبد الكريم قاسم وعراقيون آخرون، ذكريات وانطباعات،ط١ ،بيروت، ٢٠٠٤ ،ص ٨٥.

(٩٥)وليد الأعظمي ، ذكريات ومواقف ، بغداد ، مطبعة انوار دجلة ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٩٦)الشواف ، المصدر السابق، ص ٨٥ .

(٩٧)دار الكتب والوثائق الوطنية ، المجلس العرفي العسكري الثاني ، الملفة المرقمة (٤٢٠٢٠٦٢/١٧٥٨) ، الموضوع/ السيد الحكيم ومذكرة الحزب الإسلامي العراقي لعام ١٩٦٠، رقم الوثيقة(٥)،صفحة رقم (٩).

(٩٨)رحب الحزب الاسلامي بهذا الموقف الداعم لهم وتم نشر تفاصيل اللقاء وأقوال السيد الحكيم فيه. ينظر: رشيد الخيون ، المصدر السابق ، ص ٦٧ .

(٩٩)الشواف، المصدر السابق، ص٨٥؛مكالمة هاتفية مع الدكتور نعمان عبد الرزاق السامرائي ،المصدر السابق.

(١٠٠)عبد الحميد ، المصدر السابق، ص ٢١٣.

(١٠١)أوريل دان، العراق في عهد عبد الكريم قاسم، ج ١ ، ترجمة: جرجيس فتح الله، السويد، ص ٣٨١.

(١٠٢)وَقَعَ أغلب المؤلفين في خطأ وهو عدد رسائل السامرائي للحكيم اذ أشاروا انها خمسة في حين ان الخامسة ارسلها السامرائي بتاريخ ١٩٦٣/٤/٩. ينظر:المشايخي، المصدر السابق ،ص ص ١٩٠-١٩٢.

(١٠٣)المصدر نفسه ، ص ص ١٨٢ -١٨٩.

(١٠٤)يوسف محسن ، الحزب الاسلامي العراقي : الإرث التاريخي ، صدام الهويات الأصولية والمسألة

الديمقراطية، مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي ،26 / 12 / 2010.

(١٠٥)دار الكتب والوثائق الوطنية ، وزارة الداخلية (تقارير خاصة)،الملفة المرقمة (٢٤)، كتاب مديرية الامن العامة ، الموضوع: الافراج عن المعتقلين ،العدد (٢٦٢٢) ، بتاريخ ١٦ آذار ١٩٦١.

(١٠٦)الشواف ، المصدر السابق، ص ٨٥ ؛ المشايخي، المصدر السابق، ص ص ٢٥١-٢٥٤ .

(١٠٧)محمد كاظم علي، العراق في عهد عبد الكريم قاسم. دراسة في القوى السياسية والصراع الايديولوجي ١٩٥٨-١٩٦٣ ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص ١٨٠؛ يوسف محسن ، المصدر السابق .

(١٠٨)نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً. حقائق وأسرار من ثورتي رشيد عالي الكيلاني ٤١ و٥٨ في العراق، بغداد ، ١٩٨٩، ص ٤٨٨.

(١٠٩)البوتاني ، المصدر السابق ، ص ٢٩٥.